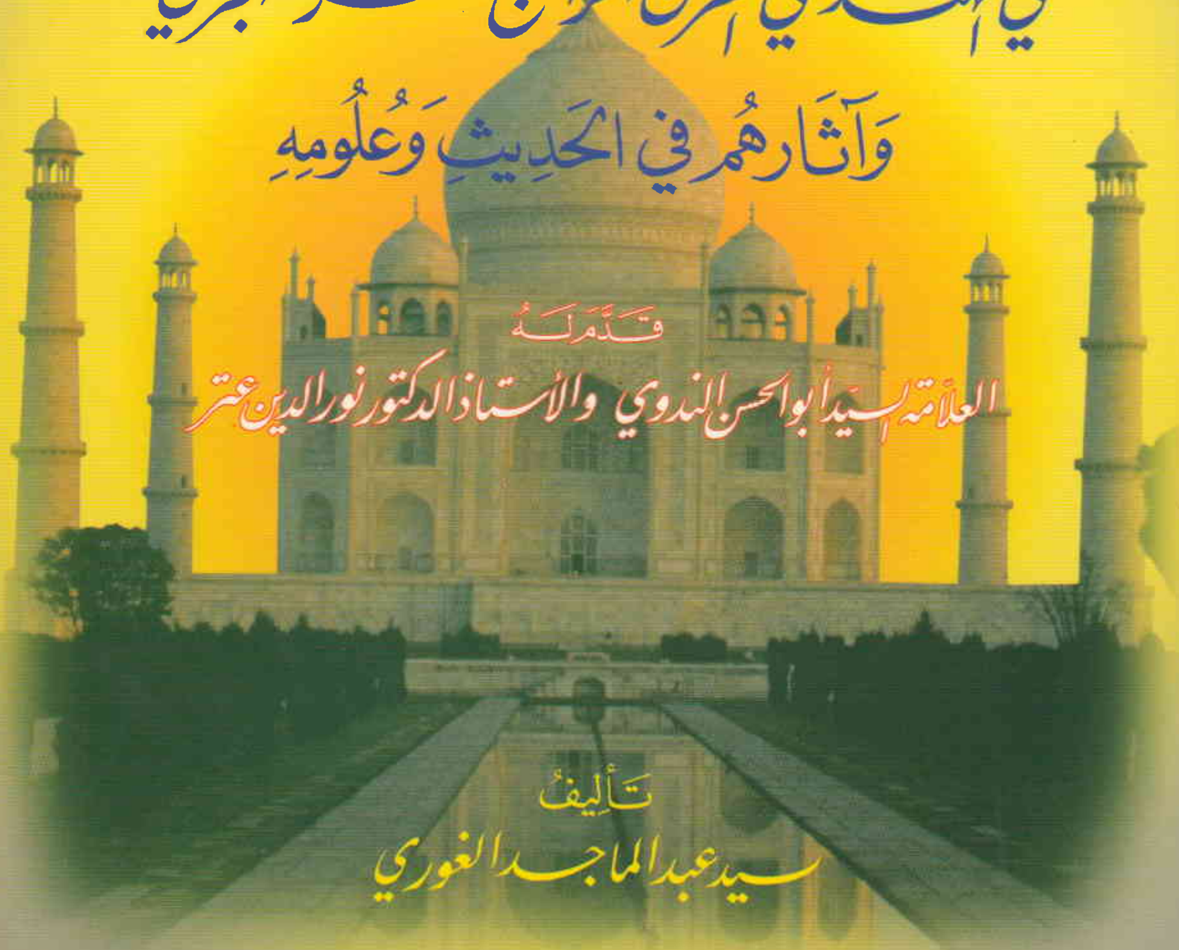
أعلام المحدثين

في الهند في القرن الرابع عشر الهجري

وآثارهم في الحديث وعلومه



قدمه

العلامة السيد أبو الحسن الندوي والأستاذ الدكتور نور الدين عتر

تأليف

سيد عبد الماجد الغوري

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

أعلام المحدثين

في الهند في القرن الرابع عشر الهجري

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار ابن كثير

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
ص.ب : ٣١١ - تلفون : ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت - برج أبي حيدر - خلف دبوس الأصلي
ص.ب ١١٣/٦٣١٨ - تلفون ٨١٧٨٥٧ - ٠٣/٢٠٤٤٥٩

أعلام المحدثين

في الهند في القرن الرّابع عشر الهجري

وآثارهم في الحديث وعلومه

تأليف

سيد عبد الماجد الغوري

قدّم له

العلاّمة السيّد أبو الحسن الندوي و الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

شرف علم الحديث

جزى اللهُ أصْحَابَ الحَديثِ مَثُوبةً وبَوّأَهُمْ فِي الخُلْدِ أعْلَى المَنَازِلِ
فَلَوْلاَ اعتِنَاهُم بالحَدِيْثِ وَحِفْظِهِ ونَفْيِهِمُ عَنْهُ ضُروبَ الأبَاطِلِ
لَمَا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدَا مُتَفقّهاً صَحِيْحَ حَدِيثٍ مِنْ سَقِيمٍ وَبَاطِلِ
وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلاً ولَمْ نَدْرِ فَرْضاً مِن عُمُومِ النَّوَافِلِ
لَقَدْ بَذَلُوا فِيهِ نُفُوساً نَفِيْسَةً وَبَاعُوا بِحظٍّ آجِلٍ كُلَّ عَاجِلِ
فَحُبُّهُم فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ولَيْسَ يُعَادِيْهِمْ سوَى كلِّ جاهِلِ (١)

(١) قاله محمد الشُّمُنّي ، انظر: الضوء اللامع ٩/ ٧٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

تـقـديـم الـكتـاب

بقلم : العلامة الكبير السيد أبي الحسن
علي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فقد ظلت كتب السنة والحديث ـ ولا تزال ـ مصدراً من مصادر الإصلاح والتجديد والتفكير الإسلامي الصحيح في الأمة الإسلامية ، تلقّى منه المصلحون في عصورهم العلم الديني الصحيح والفكر الإسلامي النقي ، واحتجوا بأحاديثه ، واستندوا إليها في دعوتهم إلى الدين والإصلاح ، وفي محاربتهم البدع والفتن والفساد ، فكلما ضعفت صلة المسلمين بكتب الحديث والسنة ومعرفتهم بها ، والعمل بالسنة على كثرة وجود الدعاة إلى الله ، والمشتغلين بتزكية النفوس وتهذيب الأخلاق ، والزهد في الدنيا والعمل بالسنة ، وطالت هذه الفترة ، وغزت المجتمع الإسلامي ـ الزاخر بأصحاب الاختصاص في العلوم الإسلامية ، المتبحرين في العلوم الحكمية والأدبية ، وفي عهد غلبة الإسلام والمسلمين ـ بدع طريفة وتقاليد عجمية وأعراف دخيلة ، حتى يكاد يكون نسخة من مجتمع جاهلي ، ومن شاء فليستعرض الوضع الديني وواقع حياة المسلمين في القرن العاشر الهجري في الهند ، القرن الذي كادت صلة الأوساط الدينية والعلمية في شبه القارة

الهندية تنقطع عن علم الحديث الشريف ومصادر السنة الصحيحة، وكانت تعيش في عزلة عن مراكز العلم الديني وتدريس الحديث الشريف (كالحجاز، واليمن، ومصر، والشام)، وأصبحت مقتصرة على كتب المذهب وشروحها وتدقيقاتها، وكتب الأصول والحكمة، كيف فشت فيها البدع وعمت المنكرات، واستحدثت أشكال متنوعة للعبادات والقربات، لأن الهند ما كانت تعرف شيئاً عن الصحاح الستة ومؤلفيها وأئمة هذا الفن الذين نقدوا علم الحديث ونخلوه، وميزوا بين صحيحها وسقيمها، وقاوموا البدع والمحدثات، وأثبتوا أن حياة المسلمين يجب أن تقوم على أساس السنة المطهرة، وفي ضوء الأحاديث الصحيحة، نستثني من ذلك ولاية كَجرات التي انتشر فيها علم الحديث لنزول العلماء العرب بها، وكثرة الرحلات منها إلى الحرمين الشريفين، ونبغ فيها العلامة علي المتقي البرهان بوري وتلميذه النجيب المعروف بالعلامة محمد الفتني (في القرن العاشر)[١].

استعرض العلامة السيِّد عبد الحي الحسني العلماء المحدثين والمصلحين المجددين الذين رفعوا راية الإصلاح والتجديد عامة، وأسهموا في خدمة الحديث الشريف ونشره خاصة، خدمة الإمام ولي الله الدهلوي للحديث الشريف، والذي كان امتداداً للحركة الإصلاحية والتجديدية التي قام بها الإمام السرهندي في القرن العاشر الهجري، في تجلية الفكر الإسلامي وإنعاش الروح الدينية، ومقاومة الفتن الخطيرة المحدقة، واستئصالها من جذورها، وكسر طلاسم المحاولات الضالة، وتثبيت أقدام الإسلام المتزلزلة في الهند، وإزالة إثار الكفر ومعالم الضلالة التي خلفها عهد أكبر المظلم، والمحاولة الجادة الحكيمة الناجحة لثورة دينية تجديدية، وتغيير جذري عظيم، كان من نتاجها السلطان محيي الدين

---

(١) من أراد الاستزادة في موضوع ازدهار علم الحديث وانحطاطه الذي مر به في الهند فعليه أن يراجع كتاب العلامة السيد عبد الحي الحسني «الثقافة الإسلامية في الهند» الذي يعتبر موسوعة ضخمة حول الثقافة الإسلامية وتدوينها وتطوراتها عبر العصور.

أورنك زيب عالمكير سلطان الهند صاحب الأمر والنهي فيها سياسياً وإدارياً ، وحكيم الإسلام ولي الله الدهلوي وخلفاؤه وتلاميذه النجباء روحياً وفكرياً ، وكان كل ذلك امتداد هذه الدعوة والحركة ، وهم الذين بذلوا جهوداً جبارة في نشر تعاليم الكتاب والسنة والدعوة إليها بعلو همة وشرحهما وتبيينهما للناس ، وكانت جهودهم في الإفادة والتدريس وإنشاء المدارس الدينية ، والتزكية الروحية والتربية الباطنية ، وإصلاح العقائد ، والرد على البدع والتقاليد ، ثم جهادهم واستماتتهم في سبيل الله ، وسعيهم لإعلاء كلمة الله ، وبفضل هذه الجهود بقيت شجرة الإسلام في الهند قائمة على ساقها ، ناضرة مخضرة ، بل حوّلوا الهند إلى مركز الثقل في العالم الإسلامي في العلوم الدينية ، ولا سيما في علم الحديث الشريف والفكر الإسلامي ، والدعوة والإرشاد ، وصارت الهند في الزمن الأخير أكبر مركز لعلم الحديث الشريف ومصدر إشعاع وتصدير ، بعد أن كانت مركز استفادة واستيراد ، ونبغ فيها أكبر علماء هذا الفن ، وألف فيها أحسن الكتب في هذا الموضوع ، فأصبح الحديث النبوي جزءاً ضرورياً من المقررات الدراسية ، ومقياساً للفضيلة والكمال ، وقامت حلقات مستقلة لدروس الحديث الشريف ، وعم تدريس الصحاح الستة لا سيما الكتب الأربعة ، وبدأ عهد جديد لشروح كتب الحديث والتعليقات عليها ، حتى لم تلبث أن تكونت منها مكتبة ضخمة كبيرة لا يوجد مثيلها في البلاد العربية نفسها ، وترجمت كتب الحديث التي استفاد منها عامة المسلمين ، والذين لا يعرفون العربية ، وكذلك السيِّدات المسلمات استفادة عظيمة ، وكان ذلك دافعاً إلى الجد والعمل ، ومشوقاً لاتباع السنة والاهتمام بها ، ومرغباً في الأسانيد وإجازات الحديث ، وأصبحت الهند مركزاً لهذا العلم الشريف ، حتى صدرت من قلم عالم مصري جليل كالعلامة رشيد رضا منشىء مجلة «المنار» المصرية هذه الكلمات التالية :

«ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق ، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز العاشر حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل القرن الرابع عشر» .

وإن كان العلامة الشريف عبد الحي الحسني قام باستعراض أسماء المحدثين وجهودهم في مجال خدمة الحديث عبر القرون إلا أن خدمة الحديث استمرت ، وازدهرت علومه بعد وفاة المؤلف ، فكان الموضوع يتطلب باحثاً ليقوم باستعراض جهود المحدثين في القرن الرابع عشر الهجري ، وتعريف مصنفاتهم وخصائصها وميزاتها البارزة ، مع نبذة يسيرة عن ملامح سيرتهم وأخلاقهم وسلوكهم ، فقام بهذه المهمة خير قيام الأخ العزيز عبد الماجد الغوري وهو من أبناء الهند ، وأحسن وأجاد فيما كتبه عن هذا الموضوع في كتابه المسمى «أعلام المحدثين» تقبل الله منه هذا العمل الخيري المفيد وبارك فيه ، ونفع به الإسلام والمسلمين. ووفقه لما يحبه ويرضاه[1].

١/ ٨/ ١٤٢٠هـ	أبو الحسن علي الحسني الندوي
١٠/ ١١/ ١٩٩٩	لكهنؤ ـ الهند

(١) هذه آخر مقدمة تفضّل بها العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي ـ رحمه الله ـ قبل شهر من وفاته.

كلمة التقديم

للأستاذ الدكتور نور الدين عتر
رئيس قسم علوم القرآن والسنة
في كلية الشريعة بجامعة دمشق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ونسأله الهداية والتوفيق إنه سميع مجيب ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه وتابعيهم بإحسان .

أما بعد :

فقد تواتر الحديث الشريف عنه ﷺ أنه قال : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» . وهذه هي طائفة أهل السنة ، الذين جعلوا اتِّباع النبي ﷺ هدفهم الحيوي وغاية اجتهادهم ، يسترشدون بأئمة الحديث وأهله ، مما جعل لعلم الحديث حيوية ونشاطاً فاق غيره من العلوم .

ويُسجل لنا علماء الحديث في الهند سبقاً في هذه العصور المتأخرة ، هو لهم مفخرة أثيرة ، إذ قاموا فيها ـ وهي فترة جمود ـ بنهضة حديثية جليلة ، وقدموا دراسات تضاهي دراسات أئمتنا السابقين ، وأعلام علمائنا السالفين ، وإن ذلك ليقدم لنا العبرة التي تزيد إيماننا بهذا الدين الذي تكفل الله بحفظه ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ إذ يسّر له أعلاماً يفوقون عصرهم ، ويسبقون جيلهم في خدمة الحديث النبوي ، في تلك الديار النائية ، موطناً ، النائية لغة ، لكنها الأقرب في الإيمان والإسلام والعلم .

كذلك تقدم سيرة هؤلاء الأعلام الدرس لطلاب العلم في القارة الهندية خاصة وفي العالم الإسلامي عامة أن ينهضوا بإرادة قوية ، وهمة علية ، لحمل منارة السنة النبوية ، ورفع لواء الهداية المحمدية (ﷺ) ، آملين بفضل الله أن يمنحهم ما منح أولئك الأفاضل الأماثل ، ليكونوا غيوث هداية لهذه البشرية التي تزداد جهلاً في عصر العلم ، وتمعن ضلالة مع ازدياد أنوار الهداية .

فدونك أخي القارىء هذا الكتاب ، اجعله نبراساً تفيد من سيرة هؤلاء السادة القادة ، والعلماء المحدثين الأعلام ، لتكون على نهجهم في التمسك بسنّة خير الأنام ، وتكون على متابعة سعيهم في إحياء معرفتها وعلومها في الخاص والعام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه بدور التمام وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

دمشق ٣/٨/ ١٤٢٠هـ **كتبه**

الدكتور نور الدين عتر

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه ـ أجمعين ، وبعد!

فإنه لما كان الاشتغال بعلم الحديث بمختلف أنواعه ، من أفضل الأعمال وأعظمها بركة ، وأَولى الأشغال وأكثرها نفعاً ، وأسنى المقاصد وأعلاها مرتبةً ، وأَهمّ المطالب وأرفعها درجةً ، لم يزل يخدمه العلماء قديماً وحديثاً ، ويسعون إليه في كل عصرٍ ومصرٍ سعياً حثيثاً ، وقد نَدَبَ النبي ﷺ إلى الأخذ منه والتبليغ عنه ، فقال: «نَضَّرَ اللهُ امرأً سمع مِنّا حديثاً فحفظه حتى يبلِّغه ، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وربَّ حامل فقه ليس بفقيهٍ» (حديث متواتر رواه الترمذي وغيره).

وتاريخ الهند الإسلامي غني بنوابع هؤلاء العلماء والمحدثين الّذين اشتغلوا بهذا الفن الشريف ، وبذلوا أنفسهم في نشر السنة النبوية المطهرة وإحيائها ، وحفظها وتدوينها وتمييز صحيحها من سقيمها ، وشرح معانيها واستنباط الأحكام منها. وذلك كله موضوع كتاب كبير ، ككتاب «الفهرست» لابن النديم ، أو «كشف الظنون» للشيخ حاجي خليفة ، وجولة في كتاب «الثقافة الإسلامية» في الهند للعلامة عبد الحي الحسني تدلُّ على مركز الهند العلمي والديني وقسط علمائها ومحدثيها في حركة التأليف والتدريس في الحديث ، يكفي لنا نظرة خاطفة في كتاب «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للعلاَّمة عبد الحي الحسني الّذي يحتوي على ترجمة حوالي خمسة آلاف من أعيان هؤلاء العلماء والرجال والمحدثين الّذين عاشوا منذ فجر أشعة الإسلام في الهند حتى القرن الرابع عشر

الهجري ، ويدلّ هذا الكتاب على من نبغ فيهم ، ونهض في أرضهم في الميادين المختلفة والعلوم الشتى عبر تلك القرون. لكن بعد وفاة مؤلف هذا الكتاب العظيم قد نَبَغَ في الهند وفي القرن الرابع عشر الهجري علماءُ كبارٌ في الحديث فاقوا في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه في كثرة الاشتغال به وسرعة التأليف ، وكثرة المؤلفات وضخامة الإنتاج ، وكان كل واحد منهم مجمعاً علمياً نشيطاً ، وقد قام بعضهم شخصياً بما لا يقوم به مجامع علمية في أكثر الأحيان ، وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث وشرح متونه ، وسلمت زعامتهم في هذا الفنّ في العهد الأخير ، فالحاجة ماسة إلى كتاب يقدّم تراجم هؤلاء العلماء المحدثين مع نبذة يسيرة عن ملامح سيرتهم وأخلاقهم وسلوكهم ، وتعريف مصنفاتهم مع خصائصها المميزة وميزاتها البارزة ، وكان التأليف في هذا الموضوع يتطلب جهداً كبيراً وتفرغاً تاماً ، وكان صعب عليَّ أن أعكف على التأليف وأتفرّغ له مع متابعة الدراسة في الجامعة ، لكن بعض أساتذتي الكبار وأصدقائي الكرام ـ حفظهم الله ـ قد حثُّوني على التأليف في هذا الموضوع وشجّعوني على إكماله في أسرع وقتٍ ، فتهيبتُ التأليف فيه حتى شرح الله صدري له فعكفتُ على هذا الموضوع وعشت فيه أقرأ كُلّ ما كُتب وأُلّف فيه قديماً وحديثاً بالعربية والأردوية ، فصار تأليف هذا الكتاب شغلي الشاغل في أيام العطلة بالجامعة ما بين ربيع الأول وجمادى الآخرة ١٤٢٠هـ ، حتى يسّر الله إتمامه ، وها هو الآن بين يدي القراء.

قسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول ، تحدثتُ في الفصل الأول عن تاريخ نشأة الحديث وتطوّره بالهند ونبوغ بعض العلماء والمحدثين فيه ، وتحدثت في الفصل الثاني عن سيرة كبار هؤلاء المحدثين الّذين عاشوا في القرن الرابع عشر الهجري ، مع التعريف بمؤلفاتهم وآثارهم في الحديث ، وكذلك تحدثتُ أخيراً في الفصل الثالث عن أهمّ مراكز ومدارس الحديث الشريف قديماً وحديثاً مع التعريف بها بشكل وجيز ، وإبراز خصائصها البارزة.

وعلى أي حال فإني لا أدعي للكتاب الكمالَ والاستيعاب التامّ ، وكل

ما حرصتُ عليه هو دراسة هؤلاء المحدثين الكبار من جميع نواحيهم ، فإن حالفني التوفيق ، وأديتُ الأمانة ، فبفضل الله سبحانه كان ذلك كله ، وإن كانت الأخرى ، فبتقصيري ، وإنما يشفع لي أن ما جئتُ به ليس إلاَّ جهد المقلِّ ومبلغي من العلم ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبُ .

وأخيراً أرى لزاماً علي أن أشكر أجزل الشكر لسماحة العلامة الكبير الداعية إلى الله الجليل السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي (١) ، وأستاذي المحقق الدكتور نور الدين عتر ـ حفظه الله ورعاه لخدمة الإسلام والمسلمين ـ ، فبفضلهما بكتابة التقديم للكتاب ، زاناه وزاداه قيمة ، وكان منة عليّ تستحقُّ الشكر عليها . وإني لأرجو الله عز وجل أن يحقق الغاية من هذا الكتاب ، وينفع به من ينتفع إنه خير مسؤول ، وهو ولي التوفيق والرشاد .

دمشق ١٤/ شعبان ١٤٢٠هـ
٢٢/ نوفمبر ١٩٩٩م

كتبه
المعتزُّ بالله تعالى
عبد الماجد الغوري

---

(١) استأثرت به رحمة الله في ٢٢/ من شهر رمضان المبارك ١٤٢٠هـ قبل أن يتشرف المؤلف بتقديم هذ الكتاب إليه مطبوعاً وقد أشاد به ـ رحمه الله ـ كثيراً في رسالته إلى المؤلف حين أرسل الكتاب إليه للتقديم ، لقد كان الفقيد من أولئك الأعلام الذين يحبس التاريخ أنفاسه إلى أمد طويل ، لكي ينجب عباقرة أفذاذاً يملؤون سمع الزمان وبصره ، بمفاخرهم وصنائعهم ، إن حادثة وفاته أعظم خسارة لأمة الإسلام في كل مكان ، ونسأل الله عز وجل بأن يعوض هذه الأمة بمن يسدّ هذا الفراغ الهائل الذي تركه العلامة بوفاته ، وما ذلك على الله بعزيز .

الـفهـرس

الفصل الثالث

* * *

هذا الكتاب

- دراسةٌ معمّقةٌ لحياة أئمة المسلمين في الهند، وقبساتٌ من الثقافة الواسعة التي تمتع بها أولئك الأعلام، فكان لهم نشاطهم الثقافي، ودعوتهم الدينية، وإنتاجهم الغزير في العلوم والآداب، وتأثيرهم في ميادين الحياة قاطبة.

وكان كل واحد منهم مكتبة كاملة، وجامعة متنقلة، وثورة فكرية يندر مثيلها؛ في حُسْن السياسة، والفضائل الخلقية، والجمع بين الدين والدنيا، وكثرة المؤلفات، ووفرة الإنتاج العلمي.

وكان هذا الكتابُ حديثاً مستفيضاً عن حياة أولئك النوابغ، وأثرهم في العصر الذي عاشوه، مع إبرازٍ لنواحي الإصلاح والتجديد في فكر وسلوك كل واحد منهم، علاوةً على شرح القضايا التي عالجوها، والأوضاع التي أصلحوها. -

دار ابن كثير
دمشق - ص . ب ٣١١
بيروت - ص . ب ٦٣١٨ / ١١٣